

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[181] وبندان ذكرا في الآية الكريمة: (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي

إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي، وَعَزَرْتُمْ أَوْهُمْ...)(1). وهما: الإيمان بالأنبياء ومؤازرتهم. كان بنو إسرائيل قد وعدوا بالنعيم إن وفوا بعهودهم، (وَلَا أُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) لكنهم نقضوا الميثاق، ولا يزالون حتى اليوم ينقضونه. وكان نتيجة ذلك التشييت والتشريد، وسيبقون كذلك ما داموا ناكثين. وإذا رأينا لهم يوما جولة وضجيجا بفضل الدعم الإِسْكَبَارِي لهم، فإن هذه الجولة سرعان ما ستخبو إن شاء الله أمام صولة أبناء الإسلام... وها نحن نرى في الأفق بوادر الصحوة الإسلامية التي تدفع بالشباب أن يتخلوا عن المدارس الفكرية المنحرفة والإِجْهَات القومية والعنصرية الكافرة ويقضوا على هذا الضجيج. * * * 3 - وفاء الله بعهده نعم الله تستتبعها دوماً قيود وشروط، وإلى جانب كل نعمة، مسؤولية وشرط. عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) في قوله الله عز وجل: (أَوْفُوا بَعْهْدِي)قال: قال بولاية أمير المؤمنين(عليه السلام)"أَوْفُوا بَعْهْدِي"كُمُ أَوْفُوا لَكُمْ بِالْجَنَّةِ"(2). ولا عجب إن ورد الإيمان بولاية علي(عليه السلام) في هذا الحديث، باعتباره جزءاً من العهد. لأن الإيمان بالأنبياء ومؤازرتهم، من بنود العهد مع بني إسرائيل، ويستتبع ذلك الإيمان بخلفاء الأنبياء باعتبارهم إمتداداً لمسألة القيادة والولاية وهذه المسألة ينبغي تحقيقها بشكل يتناسب مع زمانها. موسد(عليه السلام) في زمانه كان _____ 1 - المائدة، 12. 2 - تفسير نور

الثقلين، المجلد الأول الصفحة 72.